السببي يكون اذا كان مفهوم المسند كذا او وقت كون المسند سببيا وقت كونه
كذا وحينئذ يكون المسند السببي هو الماخوذ من مجموع كلامه وهو نفس الجملة
كما ذكرناه اولا واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد للمسند باحد الازمنة الثلثة
اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمان تكلمك والمستقبل وهو الزمان
الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي
واوايل المستقبل معا قيد من غير مهلة ولا تراخ كما تقول زيد يصلي والحال ان بعض
صلاته ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة في الاوقات الكثيرة المتعاقبة واقعة
في الحال على اخصر وجه بخلاف الاسم نحو زيد قايم امس والان او غدا فانه يحتاج
الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد الازمنة جزء مفهومه وهو بصيغته يدل عليه
مع افادة التجدد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء من مفهوم الفعل
وتجدد الجزء وحدوثه يقتضي تجدد الكل وحدوثه وظاهر ان الزمان
غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه بعضها مع بعض كقوله اي كقول طريف بن تميم
اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم عريف القوم هو القيم بامرهم الذي
يشتهر بذلك ويعرف يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتاملها يحدث منه ذلك
التوسم شيئا فشيئا ويصدر منه النظر لحظة فلحظة يعني ان لي على كل قبيلة جناية
فمتى وردوا عكاظ طلبني الكافل بامرهم واما كونه اسما فلافادة عدمهما
اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد بل افادة الثبوت والدوام لاغراض
تتعلق بذلك كما في مقام المدح والذم وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام
والثبوت كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا وهو كالجمع للدراهم
لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق ثابت له دايم من غير اعتبار
تجدد قال الشيخ عبد القاهر المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات
المطلق ينبغي ان يكون بالاسم وان كان الغرض لا يتم الا باشعار زمان ذلك
الثبوت ينبغي ان يكون بالفعل وقال ايضا موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما الفعل
فانه يقصد فيه الى التجدد والحدوث ومعنى زيد ينطلق ان الانطلاق

تحصل

تحصل منه جزءا فجزءا وهو يزاوله ويزجيه وقولنا في زيد يقوم انه يزاوله ويزجيه
لا يقتضي استواء المعنى من غير افتراق والا لم يختلفا اسما وفعلا واما تقييد الفعل
وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغير ذلك واما تقييد المعمول بمفعول مطلق او به او فيه او له
او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة وتقويتها
لان ازدياد القيد يوجب ازدياد الخصوص وهو يوجب ازدياد البعد المحوج
لتقوية الفائدة كما مر في المسند اليه ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان
خبر كان مما هو نحو المفعول وتقييد كان به ليس لتربية الفائدة اذ لا فائدة
في نحو كان زيد بدون الخبر لكون الخبر لتربيته اشار الى انه مستثنى من هذا
الحكم فقال والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا
هو نفس المسند حقيقة اذ الاصل زيد منطلق وفي ذكر كان دلالة على زمان
النسبة ثبوت المطلق كما في قولك زيد منطلق في الزمان الماضي وايضا وضع كان
لتقرير الفاعل على صفة اي جعله وتثبيته على صفة غير مصدره وذلك الفعل وهو
مفهوم الخبر على انها اعني تلك الصفة تتصف بمعاني تلك الافعال فمعنى كان زيد
قايما انه متصف بالقيام المتصف بالكون اي الحصول والوجود في الماضي ومعنى
صار زيد غنيا انه متصف بالغنى المتصف بالصيرورة اي الحصول بعد ان لم يكن
في الماضي وهذا معنى قولهم انها لاعطاء الخبر حكم معناها فان المعنى في هذا المثال
حكم الاستقبال لانه الحال التي ينتقل اليها وهذا نوع اخر في تحقيق كون هذا
الاخبار مقيدة لهذه الافعال واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية
الفائدة كعدم العلم بالمقيدات او عدم الاحتياج اليها او خوف انقضاء
الفرصة او عدم ارادة ان يطلع السامع او غيره من الحاضرين على زمان الفعل
او مكانه او غير ذلك لاغراض تتعلق به او خوف ان يتصور المخاطب ان المتكلم
مكثار او قادر على التكلم بشي لم يمنعه عدوه وما اشبه ذلك واما تقييده اي الفعل
بالشرط نحو اكرمك ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته اي حروف الشرط واسمايه
من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو فليرجع اليه وفي هذا الكلام
تنبيه على ان الشرط قيد للفعل مثل المفعول ونحوه فان قولك ان تكرمني
اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام بتقييده

Copyright © King Saud University